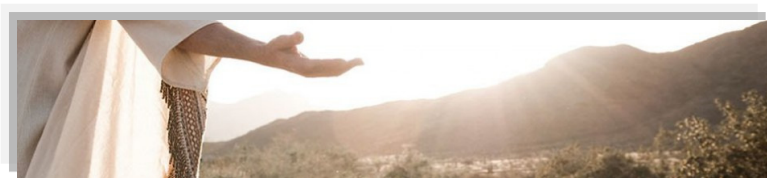


الكلمة الأخيرة

عب ١٣ : ٢٢-٢٥

د ق مكرم نجيب



وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الوَعظِ، لِأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ. إِعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الأَخُ تيموثاؤُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوْفَ أَرَاكُمْ، إِنَّ آتِي سَرِيعاً. سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ القَدِيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا. الأَنْعَمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ

(إِلَى العِبْرَانِيِّينَ، كَتَبْتُ مِنْ إِيطَالِيَا، عَلَى يَدِ تيموثاؤُسِ)

يرى البعض أن هذه العبارات الأخيرة كتبها الكاتب بيده، وأنها بمثابة ملحق بعد أن ختم بالبركة الختامية أو بتسبحة في عددي (٢٠ و ٢١). كما أنه لا يوجد ما يؤيد الرأي القائل أن الرسول بولس هو الكاتب، وربما يكون الكاتب هو تيموثاؤس أو يكون واحداً من رفقائه.

الكلمة الأخيرة ٢

لكن الأهم أن هذه العبارات الأخيرة تحمل كل علامات المشاعر الطيبة للقراء، والتعاطف الرعوى معهم. وبالتالي يذكرهم فى كلمته الأخيرة بأن الحياة المسيحية (خاصة فى مثل ظروفهم الصعبة) لى تستمر وتنمو وتغلب تحتاج إلى إرشاد، شركة، نعمة.

إرشاد ننتبه إليه (٢٢):



يشير الكاتب إلى رسالته بعبارة "كلمة الوعظ". ورغم أن البعض يقول إن هذه العبارة تعود إلى أصحاب ١٣ فقط، خاصة إنه يضيف "لأنى بكلمات قليلة كتبت إليكم"، إلا أن الغالبية تؤكد أن العبارة تعود إلى الرسالة ككل، وأن المقصود مضمون الرسالة الذى كان يقدم فى حوالى الساعة على شكل عظة تفسيرية.

كما أن الرسالة ليست طويلة بالنسبة لكتابات أخرى كرومية، كورنثوس، أعمال الرسل. وليست قصيرة جداً، فهى أطول ثلاث مرات من بطرس الأولى التى أشير إليها بنفس التعبير "بكلمات قليلة" فى (١ بط ٥ : ١٢).

لكن من الواضح أن الكاتب يريد أن يقول إن ما كتبت ليست كل ما أريد أن أقوله لكم، وهو يشير إلى هذا المعنى في سياق الرسالة بين الحين والآخر كما في (٥ : ١١) عندما يتحدث عن المسيح رئيس الكهنة الأعظم على رتبة ملكي صادق فيقول "الذي من جهته الكلام كثير عندنا..." وفي (٩ : ٥) عندما يتحدث عن العهد الأول والقدس وقدس الأقداس فيقول "أشياء ليس لنا الآن أن نتكلم عنها بالتفصيل".

المهم هنا هو أن الكاتب يريد أن ينببر على أهمية "كلمة الله" لإيماننا وحياتنا المسيحية، فهي ليست مجرد رسالة تقرأ بل إرشاد وتعليم يجب أن نلتفت إليه، وتعليم يجب أن نطيعه. ترى هل أحدثت دراسة هذه الرسالة فرقاً عملياً في حياتنا؟ في (٢ : ٣-١) يقول "لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَنْتَبِهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِيلاً نَفُوتَهُ، لِأَنَّهُ إِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلَائِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالِ مُجَازَاةٍ عَادِلَةٍ، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلَاصاً هَذَا مِقْدَارُهُ، قَدْ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَنَبَّأَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا".

١ - أهمية الوعظ والتعليم الكتابي للبناء.

٢ - فرق بين دراسة السفر والرسالة والوعظة.

٣ - فرق بين كثرة المواد وما يقدم.

شركة نعتز بها (٢٣ و ٢٤):



هنا نجد أمرين: خبيراً
ساراً وتحية جماعية.

الأول الخبير السار (٢٣): واضح أن تيموثاوس كان فى السجن، بالرغم من أن لا توجد معلومات عن ظروف سجنه.

والخبير السار هو خروج تيموثاوس من السجن، وهذا يعنى أنهم كانوا يعرفون ذلك، وإمكانية زيارة الكاتب لهم مع تيموثاوس إذا أسرع فى المجيء إليه. والرأى الآخر يقول إن كلمة "أطلق" كما جاء فى (أع ١٥ : ٣٠، ٢٨ : ٢٥) تعنى "أرسل" لمقابلة الكاتب. وهنا نلاحظ الشوق إلى الشركة التى تجمع الكاتب وتيموثاوس والكنيسة.

الثانى التحية الجماعية (٢٤): التحيات هنا تعبر عن عمق المشاعر بينه وبين الكنيسة، وعن مدى اهتمامه بهم جميعاً. ولذلك يرسل تحيته ليس فقط للمرشدين الذين "يسهرون" لأجل نفوسهم. بل "الجميع" المرشدين و "جميع" القديسين. إنه يتوق إلى تدعيم وحدة الكنيسة، وعودة الشركة حتى مع المؤمنين الايطاليين، سواء الذين يعيشون فى إيطاليا أو فى أى مكان آخر.

الكلمة الأخيرة ٥

هنا نرى أهمية الشركة والمحبة والترابط لحياة الجماعة، كما نرى أهمية الصداقة المخلصة التي تقدم الدعم والمساندة، وتفجر الطاقات الكامنة بغير حدود، وتضاعف العطاء والانجاز مهما تكن التحديات في حقل الخدمة، وتخلق الجو الصحى للتدريب والنمو، وتدعم الثقة والاحترام المتبادل.

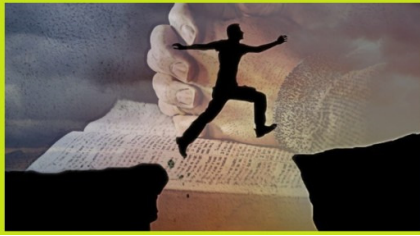
نعمة نتفاعل معها (٢٥): النعمة موضوع رئيسى فى رسالة العبرانيين، ونستطيع أن نراها فى سبع إشارات أو سبعة مواقع:

- ١- فى الحديث عن عمل المسيح فى (٢ : ٩) يقول "لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد".
- ٢- فى الحديث عن الصلاة فى (٤ : ١٦) يقول فلننتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكى ننال رحمة ونجد نعمة عوناً فى حينه".
- ٣- فى الحديث عن المرتدين عن المسيح يقول فى (١٠ : ٢٩) "فكم عقاباً أشر يكون مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذى قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة".
- ٤- وفى كلمات تحذير يقول لهم فى (١٢ : ١٥) "ملاحظين لئلا يخيّب أحد من نعمة الله".
- ٥- وفى الحديث عن الشكر لأجل الملكوت الذى لا يتزعزع يقول فى (١٢ : ٢٨) " لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لَا يَتَزَعَرُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللَّهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُسُوعٍ وَتَقْوَى.".

الكلمة الأخيرة ٦

٦- وفى الحديث عن التعاليم الصالحة والصحيحة فى مقابل التعاليم المتنوعة والغريبة يقول فى (١٣ : ٩) "لَا تُسَاقُوا بِتَعَالِيمٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لِأَنَّهَ حَسَنٌ أَنْ يُبَيَّنَّ الْقَلْبُ بِالنَّعْمَةِ، لَا بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا".

٧- وفى ختام الرسالة يقول فى (١٣ : ٢٥) "النعمه مع جميعكم أمين".



إن الحياة المسيحية تتطلب الكثير من الجهد والتدريب واليقظة، وهى ليست سهلة، لكننا لا نترك بمفردنا ولا بقوتنا ومصادرنا الذاتية، بل

نستكمل طريقنا بمعية الإله الصالح والحواد الذى يسدد بنعمته كل احتياجاتنا. وهكذا بقدر ما فى الرسالة من تحذيرات خطيرة، بقدر ما تقود إلى الثقة الغالية فى الرب وفى عمل نعمته التى مع جميعنا أمين. شكر من أجل التعليم، الشركة، النعمة..